

## مفهوم القصة القصيرة وعناصرها :

تُعرف القصة القصيرة بأنها مجموعة من الأحداث عن شخصيةٍ أو أكثر، يرويها راوٍ ما، حسب ترتيب زمني، وترابط سببي، بصورة مشوّقة، وبأسلوبٍ يحمل اللغة الأدبية النثرية ويعتمد السرد والحوار، وتتطوّر تلك الأحداث نحو الذروة ثم التعقيد فالحلّ.

### عناصر القصة:

#### \* المكان:

المكان عنصر هام من عناصر القصة، وهو في القصة القصيرة محدود مناسب للحدث، و يجب أن يتوافق مع الحوار متناسبا مع البعد النفسي والاجتماعي للشخصيات وثقافتها، وقد يعتمد بعض الكتاب عدم تحديد مكان معين، إذ قد يجعل المكان عاما يرتبط به مصير شعب أو مصير الإنسان بشكل عام.

#### \* الزمان:

وحدة الزمان أيضا عنصر أساس من عناصر القصة، وهو في القصة القصيرة محدود بفترة معينة لأن أحداثها محدودة، وتتماهى في ذلك مع المسرحية الكلاسيكية التي تعتمد على الإيهام بالواقع، فلا تطيل زمن فضاء النص حتى لا يصطدم منطقيا مع الزمن المحدود الذي تستغرقه عملية عرض المسرحية على الجمهور.

#### \* الأحداث:

تعتمد الأحداث في القصة القصيرة على الانتقاء، حيث تقوم على الاختيار الدقيق للأحداث اللازمة وعزلها بطريقة فنية عن الأحداث الأخرى التي لا ضرورة لها، التزامًا بضيق زمن القراءة الذي يتطلب عرض ما يهم المتلقي في إدراك الفكرة التي يرمي إليها الكاتب دون تشتيت انتباهه وتركيزه بسرد أحداث بعيدة عن هدف القصة.

#### \* الأسلوب:

يعتمد على اللغة الأدبية النثرية، وهي لغة مكثفة جدًا في القصة القصيرة، ويتخذ الأسلوب أكثر من شكل، منه: الحوار بشكل قليل نسبياً، والسرد الذي يتخلله الوصف.

#### \* الشخصيات:

تعد الشخصيات العمود الفقري للقصة؛ إذ ترتبط بها الأحداث فلا يمكن أن يقوم الحدث دون شخصيات، ولا يشترط في الشخصيات أن تكون إنسانية، فمن الممكن أن تكون من الحيوانات أو النباتات أو الجمادات،

رمزية أو حقيقية. وشخصيات القصة نوعان: "رئيسة وثانوية وعابرة"، وليست القصة القصيرة كالرواية في حشدها لعدد كبير من الأشخاص، إذ لا تتسع في الغالب إلا لشخصية واحدة أو شخصيتين، ورسم هذه الشخصيات مهمة صعبة تحتاج إلى براعة خاصة تحسن الاستفادة من المساحة المحدودة المسموح بكتابتها.

### خصائص البناء القصصي:

#### \* الحبكة القصصية:

يشكل هذا العنصر الهيكل الرئيس للقصة، تتوالى من خلاله الأحداث تدريجياً إلى نهايتها، ويشتمل على عدة خطوات أهمها:

#### أ- نمو الأحداث وحركتها:

يبدأ الكاتب قصته بحدث ما، ثم يطوره حتى تصبح القصة حياة متدفقة بالحركة، والقصة الناجحة تسير وفق حركة طبيعية بعيداً عن السرعة والبطء.

#### ب- الصراع والعقدة:

يقدم بعض النقاد العقدة على الصراع ويجعله نتيجة لها، والحقيقة أن العقدة تتكون بعد أن يحسن الكاتب سرد الأحداث وفق حبكة قصصية تعتمد الصراع متنامية إلى الموقف المتأزم المشوّق الذي ينتظر المتلقي بشغف إلى ما سيحدث بعده، وهو ما يمكن القول عنه احتدام الصراع أو العقدة التي تحتاج إلى حل في الأحداث التالية.

ومصطلح "الصراع" يحمل هنا معنى فنياً نقدياً ولا يراد بها معناها اللغوي الصرف بمعنى النزاع والمحاربة والمصارعة بين شخصين، وقد يكون الصراع خارجياً بين شخصيات القصة أو الأفكار والمبادئ التي يعتنقها الأشخاص أو صراعاً داخلياً ينمو في الشخصية ذاتها من خلال حيرتها وترددتها بين المواقف المتباينة.

#### \* النهاية والحل:

بعد ذروة التأزم التي تتمثل في نشوب العقدة تنحدر القصة بشكل أسرع نحو النهاية أو الحل المقنع الذي قد يوافق توقعات المتلقي وقد يفاجئه دون الخروج عن السياق الطبيعي لتطور أحداث القصة؛ بل يكون الحل مستمداً من سياق الأحداث، يقنع المتلقي، ويجد له تفسيراً منطقياً.

ويسمى النقاد نهاية القصة بلحظة التنوير، لأن الكاتب يحشد فيها كل قوته، وكل فنه وكل خبرته ليحقق الهدف الذي من أجله كتب قصته.

ويلجأ بعض الكتاب إلى ما يسمى بالنهاية المفتوحة، حيث يترك المجال للمتلقي في وضع نهاية مناسبة للأحداث.

## القصة القصيرة في الجزائر

تطورت القصة القصيرة في الجزائر كأحد أبرز الفنون الأدبية، متجاوزة البدايات المرتبطة بالإصلاح الاجتماعي والاحتلال إلى تصوير واقع الحياة، الثورة، وتحديات ما بعد الاستقلال. تأثرت في نشأتها بالمشرق العربي وظهرت بوضوح مع رواد مثل أحمد رضا حوحو، لتتنوع مضامينها بين السياسي والاجتماعي والفني، وتتطور حالياً بفضل المنصات الرقمية .

نشأة وتطور القصة القصيرة في الجزائر:

- البدايات (ما قبل الاستقلال): نشأت متأخرة عن المشرق بسبب الظروف الاستعمارية وتكوين الأدباء المرتبط بالثقافة العربية والإصلاح، حيث كانت أقرب للمقال القصصي أو التعليمي.
- مرحلة التأسيس: برز أحمد رضا حوحو كواحد من أوائل من طوروا القصة القصيرة الجزائرية، إلى جانب أبو العيد دودو ومحمد السعيد الزاهري.

• مرحلة الثورة:

ركزت القصص على التحرر وتجسيد واقع المعاناة الجزائري، وتميزت بنبرة وطنية واضحة.

- مرحلة ما بعد الاستقلال: تطورت لتصبح أكثر تعقيداً وفنية، متناولة قضايا الفقر، السياسة، والتحوللات الاجتماعية، مع توجه نحو التجريب في البنية الفنية،

أبرز الرواد والمبدعين:

- أحمد رضا حوحو: يُعد من رواد هذا الفن.
- أبو العيد دودو: ساهم بشكل كبير في إرساء دعائم القصة الجزائرية.
- الطاهر وطار: من الأسماء البارزة في السرد.
- آخرون: محمد شنوفي، زليخة السعودي، وعبد الحميد بن هدوقة .

الخصائص والمضامين:

- موضوعات متنوعة: التعبير عن الوجدان، القضايا الاجتماعية والسياسية، وتجسيد واقع الحياة.
- التجريب: محاولات التجديد في الفن القصصي والتقنيات السردية، وظهور القصة القصيرة جداً على يد كتاب مثل سعيد بوطاجين.
- الفنية: تميزت بتطور الحكمة، وتعدد الشخصيات، والمكان، مما جعلها واجهة ناصعة للأدب الجزائري، وفقاً لـ

